الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

أيها المسلمون: إننا في حزب التحرير نعمل لإقامة الخلافة وعيوننا ترنو إليها، وقلوبنا تخفق نحوها، وكلنا طمأنينة بقيامها، فرسول الله ﷺ أنبأنا بذلك وبشرنا «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»، وكل هذا حقيق على أن يشحذ هممكم، ويقوي عزائمكم، ويشرح صدوركم لتعملوا معنا لإقامتها؛ فهلم إلى خيري الدنيا والآخرة.

اقرأ في هذا العدد:

- الغايات الاستعمارية من إبقاء تونس تحت الهيمنة ...٢
- الرأسمالية تصنع الفقر وتقتل الفقراء والخلافة دولة بلا متسولين ...٢
- ثقافة الهزيمة وتجارة المخدرات الفكرية ...٣
- أوكرانيا وتجدد الصراع على الموقف الدولي الحلقة (١) ...٤
- النفايات الصناعية النووية المشعة وخطورتها على البيئة والحياة والإنسان (الحلقة الأولى) ...٤

/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٣ من شعبان ١٤٤٣ هـ الموافق ١٦ آذار/مارس ٢٠٢٢ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٣٨٢ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

هل تأخر النصر؟

بقلم: الأستاذ يوسف مخارزة

إن هذا سؤال متجدد بين العاملين للإسلام المتطلعين إلى النصر، يحركه فيهم الألم والمرارة والعذابات وضيق الصدور مما يواجهونه من المحن وشوقهم العظيم إلى عزة النصر الذي هو هبة الله لأنبيائه وأوليائه الثابتين على طريق الإيمان المنتظرين بعد طول العمل حلاوة المكافأة وفرحة الجائزة في الدنيا، وقد كان ذلك واقعا في أيام المعركة الأولى بين صحابة نبي الرحمة محمد عليه صلوات الله وسلامه وآله الأطهار، فنزل القرآن مطمئنا لهم مسريا عنهم أن علامة حدوث النصر تكون بعد استيئاس الخواص، وهو حالة لا تقع مع استيئاس العامة الذي قد يحصل في أوائل الأذى وعند مقدماته أو في منتصف الطريق، بل هو استيئاس الرسل ومن بعدهم قادة العمل ممن تميزوا في الصبر والثبات فصارت الفتنة منهم في موقع مزلزل يكاد الأفق معها أن يغلق تماما، عندها يقع الفرج ويأتي النصر وذلك مصداق قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾. فهذه آية بينة الدلالة علىَ أن النصر إنما يقع للمؤمنين بعد بأساء وضراء وزلزلة تبلغ المنتهى في فزعهم إلى الله يقولون متى نصر الله؟ ومن ذلك حديث خباب رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري «شَكَوْنا إلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً له في ظِلِّ الكَعْبَةِ فَقُلْنا: ألا تَسْتَنْصِرُ لنا ألا تَدْعُو لَنا؟ فقالَ: قدْ كانَ مَن قَبْلَكُمْ، يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فيُحْفَرُ له في الأرْضِ، فيُجْعَلُ فيها، فيُجاءُ بالمِنْشارِ فيُوضَعُ علَى رَأْسِهِ فيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، ويُمْشَطُ بأمْشاطِ الحَدِيدِ، ما دُونَ لَحْمِهِ وعَظْمِهِ، فَما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دِينِهِ، واللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هذا الأمْرُ، حتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِن صَنْعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ، لا يَخافُ إلَّا اللَّهَ، والذِّئْبَ علَى غَنَمِهِ، ولَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».

وهناك أمارة أخرى تتصل بنصر أهل الإيمان، فالنصر للإسلام يعني سقوط الطغاة أهل الدنيا الذين غرتهم أنفسهم فحسبوا أن حكمهم باق خالد، وذلك دأب أهل الدنيا حين تصفو لهم أجواؤها وتطمئن تحتهم مراكبها يظنون أن المقام طويل، لكن الله يعاجلهم بما لم يكن في حسبانهم، ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ وهذا واضح في قول الله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. والذين يتفكرون، الذين فصل الله لهم آياته يعلمون حق العلم أن النصر يأتي يوم يأتي يكون الطغاة مغرقين في سكرتهم يحسبون أيامهم في هذه الدنيا مديدة فيأتيهم منجل الحصاد وهم يظنون أنهم قادرون عليها وقد استقر جمال الدنيا لهم في أعماق قلوبهم.

وفي زماننا هذا عزم متّقد طال أمده يتطلع أهله إلى النصر منذ البدايات بل كانوا يرونه قريبا جدا منذ الخطوات الأولى، لكنها سنة الله التي تغلب كل الحسابات فوقعت الفتن والمحن ولقي شباب الدعوة على مدى عقود صنوفا متكاثرة من الأذى والعذاب، فواجهتهم الأنظمة الطاغية بالقتل والتعذيب والسجن والمنع من السفر والعمل والطرد من الوظائف حتى هاجر كثير منهم في أطراف الأرض، ومع ذلك بقيت هذه الدعوة ثابتة صابرة معتمدة على الله الذي كتب لها ما هي فيه وما هي آيلة إليه، بل إن كثيرا من شبابها يستقلون بذلهم وتضحياتهم لأنهم يعلمون أن الهدف المبتغى عظيم وهو إقامة دين الله في الأرض، ابتغاء رضوانه وذلك هو الفوز العظيم.

كما أن الطغاة وأذنابهم الذين يواجهون الدعوة في منتهى غرورهم وكبرهم وبطشهم يرون هذا الإسلام

..... التتمة على الصفحة ٣

زيارة رئيس كيان يهود لتركيا أهدافها وأخطارها؟

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

استقبل الرئيس التركي أردوغان رئيس كيان يهود إسحاق هرتسوغ في أنقرة يوم ٢٠٢٢/٣/٩ استقبال العظماء، وبالغ في استقباله حتى أثار دهشة رئيس كيان يهود الذي أشاد بحفاوة الاستقبال، وأقام له مأدبة عشاء في المجمع الرئاسي بأنقرة. وكأن أردوغان يريد أن يكفّر عن ذنوبه بسبب بعض انتقاداته لسياسة كيان يهود! ولكن أفعاله تؤكد متانة علاقته بكيان يهود المغتصب لأرض من أعز أراضي المسلمين. وادّعى أردوغان عقب المحادثات أن "تحسن العلاقات التركية (الإسرائيلية) مهم جدا لنشر الاستقرار والسلام في المنطقة، وأن الزيارة التاريخية للرئيس (الإسرائيلي) ستكون نقطة تحول جديدة في العلاقات بين الجانبين". وقال "أبلغت هرتسوغ بأن لدى الجانبين القدرة والمعرفة للتعاون في مجالات الطاقة والاقتصاد والدفاع". وأكد له "أهمية حل الدولتين". وقال "إن حجم التبادل التجاري بين تركيا و(إسرائيل) سجل العام الماضي زيادة بنسبة ٣٦٪ ليبلغ ٨,٥ مليار دولار" وأعرب عن "ثقته في زيادة قيمتها ١٠ مليارات". وقال في تاريخ سابق "إن العلاقات التركية (الإسرائيلية) ستسير في خطوات ابتداء من موضوع الغاز إلى مواضيع كثيرة. فبدأنا نخطو هذه الخطوات". ونشرت وسائل إعلام مؤخرا عن "تعميق التعاون الاستخباراتي بين تركيا و(إسرائيل) في الأشهر الماضية".

لماذا يفعل أردوغان كل ذلك؟! فهل توقف كيان يهود عن القتل والاعتقال لأهل فلسطين ومصادرة أراضيهم وهدم بيوتهم وتدنيس المسجد الأقصى المبارك ومحاصرة قطاع غزة وشن عدوانه عليه؟! وهل قام تجاه ذلك بشيء سوى إطلاق بعض الانتقادات الخجولة ليهود لرفع العتب وخداع السذج من المسلمين؟! وهل يعقل أن شخصا يمكن أن يحرر شبرا من فلسطين وهو يعزز علاقاته السياسية والاستخباراتية والتجارية مع مغتصبها؟! إن أكثر ما يفعله هو أن يجتر كالخونة الآخرين مشروع "حل الدولتين" الأمريكي الذي يؤكد اغتصاب يهود لنحو ٨٠٪ من الأرض المباركة فلسطين، علما أن هذا المشروع قد دفن تحت ركام توسع يهود الاستيطاني. ولا ننسى أن قوات يهود قتلت ١٠ من أهل تركيا عام ٢٠١٠ على متن سفينة مافي مرمرة فلم يقطع علاقاته مع كيانهم المسخ، بل عززها تجاريا، ولم يقم بالانتقام لهؤلاء الغيورين على دماء المسلمين، حتى إنه لم يعتبرهم شهداء!

إن أردوغان يبذل وسعه في تحقيق مصالح أمريكا الاستعمارية ليحافظ على كرسيه، وليحقق بعض المكاسب السياسية والاقتصادية لتركيا، وقد تدنت شعبيته كثيرا واقتصاده يتهاوى وأصبح كثير من الناس في ضنك من العيش. ولهذا ينظر إلى تعزيز علاقاته مع كيان يهود من هذه الزاوية.

إن ثمن تعزيز أردوغان لعلاقاته مع كيان يهود قد قبضه سلفا وهو في الوقت نفسه تحقيق لمصالح أمريكا التي أعلنت وقف دعمها لمشروع "شرق المتوسط" لنقل الغاز من كيان يهود إلى أوروبا عبر اليونان وقبرص. فقد أبلغت كيان يهود واليونان يوم ٢٠٢٢/١/١٠ أنها "لن تدعم المشروع سياسيا وماليا" واعتبر ذلك "انتصارا لتركيا التي عزلت عن المشروع". ولكن المدقق يدرك أن أمريكا أرادت أن تخضع كيان يهود لئلا يسير مع أوروبا التي تريد أن تتحكم في شرق المتوسط، وبذلك أرادت ربط المشروع بتركيا حليفتها الوثيقة التي تدور في فلكها. ولإتمام ذلك أوعزت لأردوغان أن يتقارب مع كيان يهود ويجلبه لينفذ المشروع من خلال تركيا لتؤمن هيمنتها على شرق المتوسط وتحول دون هيمنة أوروبا.

لقد أشارت المجلة العسكرية اليونانية في تقرير نشرته يوم ٢٠٢٢/١/١٠ إلى ذلك بقولها "إن مشروع أثينا لزيادة النفوذ الجيوسياسي لتصبح مركزا

..... التتمة على الصفحة ٣

الدول الكبرى في عالم اليوم
وحوشُ غابٍ؛ القوي فيها يأكل الضعيف!

إن الدول الكبرى في عالم اليوم، وحوش غاب، القوي يأكل الضعيف، وإذا استغاث فلا مغيث... إن التاريخ يعيد نفسه، وصراع الدول الكبرى اليوم يعيد صراع الفرس والروم بالأمس، وهذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح أوله: حكم بما أنزل الله وجهاد في سبيل الله، فيُحمى الضعيف ويُنصف المظلوم، ومن ثم تعود الخلافة التي بشرنا بها رسول الله ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» ويكون فيها القوي ضعيفاً حتى يؤخذ الحق منه كما قال الخليفة الراشد أبو بكر الصديق فيما أخرجه كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: عن عبد الله بن عكيم قال: لما بويع أبو بكر صعد المنبر فنزل مرقاة من مقعد النبي ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (...وَأَنَّ أَقْوَاكُمْ عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى آخُذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَأَنَّ أَضْعَفَكُمْ عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّى آخُذَ الْحَقَّ مِنْهُ...) وهكذا ينتشر الخير في دار الإسلام ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ * وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾.

إن الخطاب عام ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فهو للمؤمنين وليس للمقاتلين فحسب، أي هو يشمل القتال وغير القتال وينطبق على الجيش في المعركة وكذلك على الحزب حامل الدعوة، فهذا الخطاب لا يصرح بالقتال مثل الآيات: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾، ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾، فالخطاب في الآية الكريمة موضع السؤال ليس نصاً في القتال لا يشمل غيره بل هو مثل قوله سبحانه: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾، فالله لا ينصر رسله فحسب، بل كذلك ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾، وليس النصر ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾، أي في الآخرة فحسب برضوان الله وجنة الفردوس، بل كذلك ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بالعز والتمكين. قد يقال كلمة النصر وتثبيت الأقدام تفيد الفوز في الحرب وهذا صحيح، ولكن كذلك لا ينفي فوز حامل الدعوة بتحقيق هدفه أي الفوز فيه في الدنيا والآخرة كما بينا أعلاه لعموم الخطاب، فكل هذا نصر، أي هو فوز. كما أن تثبيت الأقدام يمكن أن يكون بالتثبيت على قول الحق كما في قوله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾.

- جاء في تفسير ابن كثير للآية الكريمة: (قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، كقوله: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ [الحج: ٤٠]، فإن الجزاء من جنس العمل؛ ولهذا قال: ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، كما جاء في الحديث: «مَنْ بَلَّغَ ذَا سُلْطَانٍ حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا، ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»... ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ﴾ أي دين الله ورسوله ﴿يَنْصُرْكُمْ﴾ على عدوكم ويفتح لكم ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ في مواطن الحرب أو على محجة الإسلام). فالتثبيت يكون في الحرب ويكون في الدعوة إلى الإسلام.

- وجاء في تفسير القرطبي في تفسير الآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ أي إن تنصروا دين الله ينصركم على الكفار. نظيره ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾. وقال قطرب: إن تنصروا نبي الله ينصركم الله، والمعنى واحد. ﴿وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ أي عند القتال. وقيل على الإسلام. وقيل على الصراط. وقيل: المراد تثبيت القلوب بالأمن... وتثبيت الأقدام: تمثيل لليقين وعدم الوهن بحالة من ثبتت قدمه في الأرض فلم يَزِل، فإن الزلل وهَن يسقط صاحبه، ولذلك يمثّل الانهزام والخيبة والخطأ بزلل القدم، قال تعالى: ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾.

والخلاصة هي أن الآية الكريمة وإن كانت تفيد النصر في الحرب وتثبيت الأقدام في الحرب، إلا أنها لا تنفي النصر لدين الله في حمل دعوته والتثبيت على الحق فلا تزل الأقدام ومن ثم لا يخشى حامل الدعوة في الله لومة لائم.

من جواب سؤال
لأمير حزب التحرير العالم الجليل
عطاء بن خليل أبو الرشتة

نظرات سياسية

الغايات الاستعمارية من إبقاء تونس تحت الهيمنة

بقلم: الأستاذ محمد السحباني

دائما ما يحاول الغرب الكافر وأدواته من الحكام المحليين والساسة المرتهنين لفكره، الإبقاء على تبعية بلاد المسلمين، وهذه حقيقة المبدأ الرأسمالي، ولعل تمحيص النظر في ما يحصل على الساحة التونسية يكشف هذا الأمر بوضوح، حيث تعاقب الاستعمار على بلد الزيتونة واختلفت ألوانه بين فرنسي وبريطاني وألماني، وكانت الغايات الاستعمارية لهذه القوى الغاشمة تكاد تكون متطابقة ما خلا بعض الجزئيات التي لا تغير من الحقيقة شيئا، وإن أبرز الغايات هي الفكرية والسياسية والاقتصادية، وتفصيلها كما يلي:

الغاية الفكرية

تخوض الدول الاستعمارية في تونس حملة غزو فكري ممنهج من أجل الحيلولة دون إدراك الناس لحقيقة قضيتهم المصيرية ألا وهي استئناف الحياة الإسلامية؛ ولذلك ترى زبانية الحكام وفراعنة السياسة في بلادنا يعاضدهم سحرة الإعلام يحوطون فكرة الخلافة بكم هائل من المغالطات، كما لا يتوانى هؤلاء عن بث سمومهم الفكرية التي تجعل الإسلام موضع التهمة؛ فمثلا جعلوا قضية الدستور الذي توافقت عليه حركة النهضة (وهي حركة علمانية من جنس الفكرة الرأسمالية)، وبقية الحركات السياسية من قوميين وشيوعيين جعلوا هذا الدستور سبب الشر والبلاء الذي أصاب البلد في مقتل وجعلها تتلظى بنار غلاء الأسعار وكثرة البطالة والفقر، وهم بهذا الاتهام خلصوا إلى نتيجة يراد للرأي العام في تونس وكذلك في سائر البلاد الإسلامية أن يقبلها فكريا، وهي فشل الإسلام السياسي، بمعنى آخر هم يمكرون بالجماهير الغاضبة ليصرفوا أنظارهم عن شعار "إسقاط النظام" إلى النقمة على الإسلام وحملته الذين يريدون مزج الإسلام بالسياسة، وبتكرار النقر على هذا الوتر الحساس تتشكل لدى المتابعين للأحداث السياسية جملة من المفاهيم والقناعات والمقاييس، مفادها أن الإسلام قد فشل في ما مضى (تاريخيا) في إدارة الحياة السياسية وفشل اليوم بعد الثورات في رعاية شؤون الناس وتحقيق مصالحهم، وبالتالي لا سبيل للتعويل عليه مستقبلا، ومن هنا يكون الكافر المستعمر قد أحدث التباسا في أذهان الناس من جهة مطابقة الواقع لمقولة "الإسلام صالح لكل زمان ومكان".

الغاية السياسية

وهذه تتبع ما سبق من حيث إن الغاية الفكرية تمهد للغاية السياسية، فبعد أن شبه لبعض السياسيين فكريا فشل الإسلام السياسي، يلقنهم الغرب الكافر فيما بعد أي الأنظمة السياسية أنفع وأصلح لحياتهم، وبالتأكيد لن يخرج من جعبة المتآمرين على هذه الأمة الإسلامية العريقة سوى النظام الديمقراطي الذي يعبر على حد زعمهم عن الإرادة الحقيقية للشعوب، ولا يهم أن يكون النظام السياسي في تونس مثلا برلمانيا أو رئاسيا، المهم عند "المسؤول الكبير" أن يتحقق من هذا النظام أمران أساسيان تتفرع عنهما بقية المشاهد في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهذان الأمران هما؛ أولا: الإبقاء على الاتفاقيات الدولية والمعاهدات لصالح الاستعمار، ثانيا: الإبقاء على التشريع من خارج دائرة الوحي (الكتاب والسنة). وكما كانت أماني الغرب الكافر هيمنة فكرية فإنه يريد أيضا أن تكون هيمنته سياسية من خلال نظام الحكم يمارس من خلاله غطرسته الديكتاتورية، سواء دكتاتورية البرلمان من خلال توافق الأحزاب السياسية العلمانية (حركة النهضة وقلب تونس)، أو دكتاتورية الرئيس من خلال الرئيس الحالي قيس سعيد.

الغاية الاقتصادية

تعمل معاول الغرب الكافر في مقدرات الأمة الإسلامية بالهدم والاستنزاف، وذلك من خلال فرض النظام الاقتصادي الذي لا يحفظ إلا مصالحه، ولا يضمن إلا بقاءه فوق رقابنا سارقا مختلسا، وغايته من ذلك فوق توفير المواد الأولية والقدرات البشرية هو منع الأمة الإسلامية من أسباب القوة التي تجعلها تزاحمه في الساحة الدولية إن قامت لها دولتها التي يتوجس خيفة من بزوغ فجرها القريب، ولذلك يسعى هذا العدو المتربص إلى أن تكون قدم صندوق النقد الدولي راسخة، من خلال استجابة الحكام والسياسيين لإملاءاته المجحفة؛ منها التفويت في المؤسسات العمومية، ورفع الدعم عن المحروقات، وتقليص نسبة الأجور في الوظائف العمومية، وهو ما سار فيه بكل دقة كل من تولى السلطة في تونس منذ سنة ٢٠١١، من حكومة الترويكا الجماعية إلى حكومة الرئيس الفردية، وكلهم في العمالة سواء. من جهة أخرى، يناور الغرب الكافر بربط مصائر الناس بنهجه الاقتصادي فالربا كما تصيب نيرانه الدولة لا بد أيضا أن يكتوي بناره عموم الناس، إذ حسب بعض الدراسات الاقتصادية فإن كل تونسي مدين للغرب بما قيمته آلاف الدولارات منذ ولادته، والدين يزيد بمرور الزمن.

هل نجح الغرب في تحقيق غاياته؟

لقد كانت تكلفة دخول جحافل الغرب الكافر إلى بلاد المسلمين باهظة جدا، وهو ما يتحمل وزره كل من أدلى لهم حبلا أو بذل لهم جهدا معاونة أو مباشرة، ويكفي أن تونس الزيتونة قد أصبحت قبلة لمخططات الأوروبيين للاستحواذ على البلاد المجاورة ليبيا والجزائر، بعد أن كانت بوابة للفتوحات الإسلامية، بل قد لا نخطئ حين نقول إن القارة الأفريقية اليوم قد سميت بأبرز ما فيها وهي إفريقية أي تونس اليوم، ورغم كل ذلك لم ينجح في تحقيق غاياته لأن الأمة الإسلامية تكافحه على جميع الصعد، وصعيده زلق بالتأكيد، وكما لم يهنأ له بال في فلسطين فإن تونس كانت أول من انتفض وطالب الناس فيها بـ"إسقاط النظام" بعد أن خيل للغرب الكافر أن المارد نام، كما ظن أن الأحزاب السياسية دجنت جميعها، حتى خرج له حزب التحرير يكسر الطوق الأمني يوجه ويرشد ويكشف العملاء ومخططات الذئاب الغربية. وكما على الحكام وزر وذنب، فإن للأقوياء فينا من الوجهاء والخبراء ورجال الأعمال أجر عظيم، لو كانوا حجر عثرة أمام مشاريع الغرب الكافر لاختطاف تونس من سياقها العقدي الإسلامي وانتزاعها من أسباب قوتها الفكرية والسياسية والاقتصادية ■

الخلافة وحدها هي التي ستنهي هيمنة الدولار على المعاملات الدولية

بينما أعرب رئيس وزراء باكستان عمران خان عن أسفه لأن العالم كله، بما في ذلك باكستان، يواجه عاصفة من التضخم، بسبب النظام الاستغلالي للنظام الاقتصادي الدولي، قال بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان: إن نداء عمران خان اليائس قبل الانتخابات كان خالياً من بدائل عن الرأسمالية، وقد ألقى باللوم على الحكومات السابقة. وأضاف البيان: لا يمكن علاج السرطان باستخدام المسكنات التي لا تعالج المرض، مؤكدا: أن الإسلام وحده الذي يقضي على تركز الثروة في أيدي القلة، ومشكلة شراء الطاقة والموارد الأخرى بالأسعار الدولية، من خلال توحيد البلدان الإسلامية الغنية بالطاقة في ظل دولة واحدة، وأشار البيان إلى: أن الخلافة لا تفرض أية ضرائب غير مباشرة على الفقراء والمدينين، وهي التي ستنهي هيمنة الدولار على المعاملات الدولية، وتوفر طاقة رخيصة للناس لأنه لا يمكن للحكومة ولا للشركات الخاصة امتلاكها، حيث فرض الإسلام أن تكون ملكية عامة، وبدلاً من التسكين المؤقت، سترفض الخلافة المدفوعات الربوية، وتنفق على احتياجات الناس بدلاً من ذلك. وختم البيان مؤكدا: لقد حان الوقت لنبذ هذه الخدع والنهوض بالإسلام بإقامة الخلافة التي نعيش ذكرى هدمها اليوم.

الرأسمالية تصنع الفقر وتقتل الفقراء والخلافة دولة بلا متسولين

بقلم: الأستاذ ناصر رضا*

مع التطور التكنولوجي، وتوفر وسائل التواصل الإلكتروني، ازداد وعي الشعوب على الحقوق، وأدركت حقيقة النظام الرأسمالي، ووعت على الدور القذر الذي تلعبه الحكومات في مشاركة الرأسماليين، وأصحاب النفوذ في جريمة إفقار الشعوب بنهب ثرواتها. حيث بدا توصيف الفقر أكثر دقة، فأضيف مصطلح الفقر المدقع "وهي حالة الحرمان الشديد من الحاجات الأساسية".

فتعريف الأمم المتحدة في ١٩٩٥م بحسب معيار البنك الدولي هم من "يعيشون بأقل من دولار في اليوم"، لكن البنك الدولي رفع السقف إلى ١,٢٥ دولاراً في اليوم بالنظر إلى ارتفاع الأسعار في العديد من الدول النامية. كما أضيف مصطلح الفقر متعدد الأوجه (الأبعاد)، ويقصدون به وجهاً من وجوه احتياج الإنسان، كأن لا يستطيع الحصول على الماء النظيف، أو التعليم، مع توفر باقي احتياجاته، ويلاحظ ذلك في لبنان حيث انقطاع الكهرباء لساعات طويلة، وكذلك انعدام الدواء، وهو ما أشارت إليه الكثير من التقارير عن الحالة اللبنانية.

أما كيف تصنع الرأسمالية الفقر، فذلك لأن الاستعمار هو طريقة المبدأ الرأسمالي في نشر المبدأ، حيث تقوم الدول الكبرى باحتلال البلدان، وقهر شعوبها ونهب ثرواتها وخيراتها، وحرمان أهلها منها، وهذا ما عبر عنه جاك شيراك، الرئيس الفرنسي الأسبق قائلاً: "لولا ذهب أفريقيا لكانت فرنسا من دول العالم الثالث"، وهو ما ظل الرئيس الأمريكي السابق ترامب يردده: "يجب أن يدفعوا، وأن يدفعوا" في معرض حديثه عن حكام الخليج، وهو الشيء نفسه الذي فعله جو بايدن حينما أرسل وفداً إلى بلاد الحرمين ليضمن تدفق النفط إلى أمريكا وبالأسعار نفسها قبل بداية غزو روسيا لأوكرانيا. ومن المفارقات المخلة بين الشمال الرأسمالي، والجنوب الأفقر على مستوى العالم بأن تكون النيجر هي الدولة الأفقر، والأكثر هشاشة في العالم، في الوقت الذي تمد فيه فرنسا بـ٣٥٪ من احتياجاتها من الطاقة النووية، وتساهم بمقدار ٧٥٪ من الطاقة الكهربائية لفرنسا، بينما يقبع شعب النيجر في الظلام الدامس!

أما كيف تقتل الرأسمالية الفقراء، فإن ذلك من صميم مبدئها، الذي عرف المشكلة الاقتصادية تعريفاً خاطئاً بأنها الندرة في السلع والخدمات مقابل حاجات الإنسان المتعددة، والتي عبرت عنها نظرية مالتوس للسكان في العام ١٧٩٨م: "بأن عدد السكان يزداد بمتوالية هندسية بينما السلع والخدمات تزداد بمتوالية عددية، ما يستوجب العمل على تقليل سكان الأرض بالحروب ونشر الأوبئة والأمراض"، وهو ما عبر عنه كذلك الفيلسوف الأمريكي غاريت هاردن بـ"أخلاقيات قارب النجاة"، وملخصها أنه يجب إعطاء الحق في الحياة لمن لديهم فرصة أكبر في النجاة "العالم المتقدم"، والسماح بغرق الآخرين "العالم الثالث الفقير"، لذلك فإن الرأسمالية تصنع الفقر وتقتل الفقراء بمعاونة الحكام العملاء والخونة من موظفيهم الفاسدين، كتب غراهام هانكوك في العام ١٩٩٤م كتابه الشهير "سادة الفقر" يقول فيه: "إن مليارات صناعة العون والإغاثة من البلدان الغنية إلى البلدان الفقيرة مولت مشروعات عملاقة وبتكاليف باهظة، دمرت البيئة وحطمت الحياة، وساعدت أنظمة ديكتاتورية بشعة، بل وسهلت بيروقراطية بيزنطية، حشدت بطوابير من الموظفين الذين يلهثون وراء شهواتهم ونزواتهم، بل خلف طبقة من الطفيليين ذوي الامتيازات ومن المتسلطين... آن الأوان لسادة الفقر أن يذهبوا".

مما سبق نخلص إلى أن الدول الرأسمالية ومؤسساتها الاستعمارية، وسياساتها المالية والاقتصادية هي التي تصنع الفقر وتقتل الفقراء، ففي ظل الرأسمالية ازدادت نسبة الفقر إلى ٩,١٪ عام ٢٠٢٠م، مقارنة بـ٤,٨٪ عام ٢٠١٩م، حيث تجاوزت أعداد الفقراء ١,٣ مليار شخص، وبسبب سياسات الإغلاق نتيجة جائحة كورونا سيضاف ما بين ١٤٣-١٦٣ مليون شخص إلى قائمة فقراء العالم بحسب تقارير الأمم المتحدة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١م، بينما تشير تقارير أخرى إلى أن زيادة الفقراء ستكون ٥٨٠ مليون شخص.

إن التعريف الدقيق للفقر، وبالتالي إدراك المشكلة الاقتصادية، هو التعريف الذي جاء به الإسلام، حيث عرف الفقر بأنه عدم إشباع الحاجات الأساسية للإنسان، وهي المأكل والملبس والمسكن لكل فرد من الأفراد، وتوفير الأمن والصحة والتعليم للجماعة، بحيث يستطيع جميع أفراد المجتمع التمتع والتمكن منها، وبالتالي فإن المشكلة الاقتصادية هي توزيع الثروة، وليس إيجادها وتكثيرها، بحيث نضمن لجميع الأفراد إشباع حاجاتهم الأساسية وتمكينهم من إشباع حاجاتهم الكمالية. فقد أخرج أحمد بإسناد صححه أحمد شاكر من طريق عثمان بن عفان رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ شَيْءٍ سِوَى ظِلِّ بَيْتٍ، وَجِلْفِ الْخُبْزِ، وَثَوْبٍ يُوَارِي عَوْرَتَهُ، وَالْمَاءِ، فَمَا فَضَلَ عَنْ هَذَا فَلَيْسَ لابْنِ آدَمَ فِيهِ حَقٌّ»، وقوله ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِناً فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا».

غير أن الرأسمالية فوق صناعتها للفقر وقتل الفقراء، فإنها تزيد الغلاء بما يؤدي إلى إفقار أفراد جدد مقارنة بأحكام الإسلام الذي حرّم أسباب ارتفاع الأسعار، فكيف تتسبب الرأسمالية بسياساتها اغتيال الفقراء؟

أولاً: عبر ما يسمى بالخصخصة، وهي تحويل كل ثروات البلاد للملكيات الخاصة، أي تمكين أصحاب المال من امتلاك كل الثروات، وهذا يؤدي إلى حرمان الكثير من حيازتها والانتفاع بها، لعدم قدرتهم التنافسية، فيتغول أصحاب المال على الثروة، ومن ثم يعملون على تعظيم أرباحهم بزيادة الأسعار، بينما نجد الإسلام قد قسم الأموال بحسب طبيعتها، فجعل الملكيات ثلاثاً: ملكية الدولة، والملكية العامة، والملكية الفردية، بما يمكن جميع الأفراد من تملك الثروة والتمتع بها دون الإضرار بمصالح الجماعة.

ثانياً: العولمة الاقتصادية التي تعني حرية انتقال رأس المال والسلع والخدمات دون وضع قيود عليها، ما يعني انتقال التكتلات الاقتصادية الضخمة العابرة للقارات والمحيطات من الانتشار إلى حيث المواد الخام الرخيصة لتنشئ مصانعها وتستغل العمالة الرخيصة، وتنقل المنتج إلى الأسواق الكبرى دون قيد، بينما الإسلام يضع قيوداً للتجارة بين الدول ودخول رؤوس الأموال بما يجعل الكفة لصالح الأمة.

ثالثاً: الحيتان الرأسمالية تسعى للسيطرة والاحتكار عبر تركز الصناعة، بإدماج الشركات وابتلاع الصغيرة منها، لتصبح تجمعات كبيرة (الترست) لتتحكم في السلع والأسعار، بينما الإسلام يمنع الاحتكار.

رابعاً: الجمارك والضرائب (المكوس)، هي عمدة واردات الدول القائمة على المبدأ الرأسمالي، إذ تشكل حوالى ٩٠٪ من الإيرادات، وهي بالطبع تؤدي إلى ارتفاع أسعار السلع والخدمات بينما يقول الإسلام: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ».

خامساً: القُروض الربوية تأخذها الدولة من المؤسسات الربوية، وهي غير قابلة للسداد (دراسات جدوى ملفقة) ليست ذات جدوى اقتصادية، حيث تعجز الدولة عن السداد فتحصل المساومة بروشتات مهلكة كما هو الحال في السودان وفي غيرها.

سادساً: النقود الورقية الإلزامية، وربطها بالدولار، وهي من أخطر الأدوات لإذلال الشعوب وإفقارها، عبر استمرار الطباعة لسداد المرتبات والالتزامات الأخرى حيث تفقد العملة قيمتها وقوتها الشرائية، فتسرق مجهود الناس ومدخراتهم، بينما الإسلام قد جعل الذهب والفضة أساس النقد بما يحفظ حقوق الناس.

فدولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة العائدة قريباً إن شاء الله ستقضي على الفقر وأسبابه، وتحمي الناس من جشع النظام الرأسمالي، وتضمن إشباع الحاجات الأساسية لجميع الأفراد، وتمكينهم من حيازة الثروات من مصادرها مباشرة، التجارة والزراعة والصناعة والرعي والصيد وغيرها من أحكام تملك المال، ومن قصر عن ذلك لعذر، فدولة الخلافة تكفيه من واردات بيت المال، بأحكام شرعية تجعل دولة الخلافة بحق دولة بلا شحاذين، وقد كانت كذلك بشهادة المستشرقين، حيث كانت توضع أموال الصدقات على أبواب المساجد فلا يوجد من يأخذها، فسعد في ظلها المسلمون وغير المسلمين ■

* رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية السودان

ثقافة الهزيمة وتجارة المخدرات الفكرية

بقلم: الأستاذ أحمد الصوفي (أبو نزار الشامي)

إن أخطر الأمراض التي تفتك بالجسد هي تلك التي تضرب جهاز المناعة، فإذا ما أضعف جهاز المناعة، فتحت مضائق الجسد أبوابها لجحافل الجراثيم تفري فيه الأذى بلا حسيب ولا رقيب. إن من أبرز المزايا التي كانت تميز الحياة في ظل دولة الخلافة والتي نعاني اليوم ونجرع مرارة فقدها ميزتين:

الأولى: هي حالة المناعة تلك والتي تمثلت بما يشبه القبة الفكرية التي كانت دولة الخلافة تحوط بها المجتمع فتذب عنه اللوثات والشبهات، وتبقي الفكرة الإسلامية حصينة نقية طاهرة. وكم شهد التاريخ الإسلامي وفقهاؤه الأفذاذ من المناظرات الشهيرة التي قضت على رؤوس الفتنة وقبرتها وقطعت ألسنة موقظيها.

الثانية: هي الشعور العام لدى الناس بالاعتزاز والانتماء والتمكين، شعور المسلم الذي يمشي في شوارع الخلافة أنه يركن إلى ركن شديد، يمتلئ قلبه عزة وهو يسمع انتصار الأمير يوسف بن تاشفين على جيش ألفونسو الذي حرر طليطلة، يشهد أهازيج الفرح وزينة النصر ابتهاجا بعودة القائد المظفر ألب أرسلان بعد معركة ملاذكرد التي فتحت بلاد الأناضول.

هاتان الميزتان الجليلتان: حصانة فكرية تنقي مفاهيم الإسلام من كل شائبة، ونفحة الاعتزاز بدين يصنع الانتصارات كل يوم، رافقتا تاريخنا الإسلامي وعززت شخصية المسلم فغدت قوية، مرهوبة عصية على الإضعاف، مكينة على التضليل.

لم تغفل مؤامرات الكافر المستعمر بعد أن هدم دولة الخلافة عن هاتين الميزتين ولا عن قدرتهما على إيقاظ المارد المسلم سريعا بعد سقوطه، لذلك فقد ركزوا لهدم ترسانتهم الفكرية بقضها وقضيضها واستدعوا لها أساطيلهم الإعلامية والثقافية معززة بجيش من علماء السوء ودعّار السياسة وقارعي طبول الفتنة.

والمطلوب من وراء هذا كله إنتاج نموذج مسلم فاقد للثقة بنفسه، فاقد للثقة بأمته، مخلخل الفهم لدينه، وبالتالي يغدو هذا المسلم سهل التضليل والانخداع، طيّع الاستمالة، سريع الذوبان في حضارة الغرب، فاقد الغيرة على انتهاك حرمات أمته.

أما بالنسبة لتكريس ثقافة الهزيمة، فقد تولى كبرها في المقام الأول علماء هم أصلا مهزومون من الداخل، أو مغرضون يأكلون على موائد السلاطين لقاء ترويجهم لثقافة الهزيمة بين الناس.

يتوضأ الشاب المسلم ثم يتوجه لصلاة الجمعة وقد امتلأ قلبه أسى على ضحايا المسلمين في بورما، أو مجازر الصين في الإيغور، يدخل المسجد عله يسمع ما يرفع معنوياته أو ينعش إحباطه، وإذ به يرى الخطيب على المنبر، يحمل في يده سوطا ثخينا ثم يبدأ بجلد المصلين بلا رحمة، نحن أمة لا خير فيها، أنتم جيل لا تستحقون النصر، كل الأمم متقدمة عليكم... وهكذا يخرج المسلم من المسجد وقد سلخ جلده من سياط الشيخ فازداد يأسه سوادا، وإحباطه اشتدادا. حتى إذا ما بقي لديه وميض من أمل تولى الإعلام إطفاءه وإخماده.

الإعلام والعلماء تتبعهم برامج التعليم المنهجي، ومواقع التواصل الفاسدة، وقوافل المثقفين المضبوعين بالغرب وسمومه، كلهم يعمل لتكريس ثقافة الهزيمة من الداخل، وبث الشبهات التي تفتن المسلم عن دينه.

أين تغطية الإعلام للانتشار الكاسح بفضل الله، لدعوة الخلافة في قارات الأرض الست؟! أين نقلهم لنتائج استطلاعات الرأي العام العالمية لمراكز الدراسات الاستراتيجية كمركز بيو غلوبال، ومركز برينستون والتي تؤكد إحصاءاتها تلهّف الشعوب المسلمة للعيش في ظل الشريعة؟ لا نسمع هذا، ولكننا نسمع هذا الإعلام ينقل بشغف أخبار الاعتقالات والملاحقات لهؤلاء الدعاة، لماذا؟ لأن أخبار الاعتقالات تفت بالأعضاد وتكرس الهزيمة النفسية.

أين تغطية هذا الإعلام لعشرات الآلاف من النصارى واليهود والملحدين الذين يقررون ترك حياة الضلال التي يعيشونها ثم يقفون ليشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، حتى نشرت صحيفة الغارديان البريطانية التحذيرات المتكررة أن هذا الإسلام هو أسرع الأديان انتشارا (The Fastest Growing Religion) بل تقدر حساباتهم أن ديننا في غضون أربعة عقود فقط سينتزع مركز الصدارة العالمية ليصبح الديانة الكبرى والأولى في العالم. هذا كله ولا خلافة للمسلمين ولا مرجعية ولا قيادة، بل ونحن نواجه حربا عالمية ممنهجة لتشويه الإسلام وإرهاب أهله.

نسألكم بالله، نسأل هذا الإعلام الأعمى ونسأل المشايخ الجلادين: أليست أخبار الحفاظ، والفقهاء والمجاهدين والدعاة وجحافل الأبطال اليوم في أمتنا هي الأولى بخطابكم من قصص الفساق والمتنازلين وعباد الغرب؟! أليس التركيز على مواطن القوة، وما أكثرها في أمتنا، خيرا لكم من لعب دور النائحة الثكلى على الشاشات والمنابر كل يوم؟!

وبالطبع لن تكتمل فصول الهزيمة من دون بث الشبهات التي تزعزع فكر المسلم وتلبس عليه مفاهيمه، تلك الشبهات التي ننام على بعضها ونستفيق على آخر، شبهات وأباطيل تهدف إلى علمنة الإسلام وإفراغه من قوته ومضامينه، وتحويله إلى طقوس بيتية شعائرية كهنوتية ما أبعدها عن نهج النبوة وسيرة قائدها العظيم.

شبهات أشبه بالمخدرات الفكرية تشل الأعصاب وتقعدها عن العمل:

اترك الدعوة للتغيير واجلس انتظر المهدي، اقعد واترك العمل السياسي، اقعد واترك التكاتف الحزبي مع إخوانك، اقعد فلا يوجد في الإسلام نظام سياسي، اقعد فحكامك الطواغيت هم ولاة أمرك لا يجوز التغيير عليهم. اقعد فالحق عليك لا على الحكام، هذا الجيل ليس هو جيل النصر، اقعد وتفرج على عرى الإسلام تنتقض عروة عروة...

مخدرات أضعفت الهمة وأوهنت النخوة والغيرة حتى غدا الشباب حائرا تائها، يخاف من أقرب إخوانه، لا يملك القدرة على التمييز بين الغث والسمين.

سيما وأصحاب هذه البضاعة المزجاة تفتح لهم القنوات أبوابها على مصاريعها، وتنفق عليهم ملايين الدولارات، ويصدرون تحت ألقاب المفكر الإسلامي، والعلم العلامة والحبر الفهامة، كلهم يلاحق هذا المسلم المسكين في تلفازه وجواله، وبين صفحات كتبه وجدران جامعته ومسجده.

أيها الشباب، أيها الإخوة والأخوات:

هذا التحريف لديننا من له إلا أنتم، من ينفي عن الإسلام ذلك الأذى إلا سواعدكم، يقول الحبيب ﷺ: «يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدُولُهُ يَنْفُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ الْغَالِينَ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ».

ألا تحبون أن تكونوا أنتم عدول هذا الخلف؟ تعلموا دينكم من علمائه الحقيقيين، وعلماؤه الحقيقيون لن تجدوا أكثرهم على الفضائيات ولا على موائد الحكام، احذروا أية دعوة تدعوكم إلى القعود أو اليأس أو زعزعة الثوابت التي رواها أجدادكم الفقهاء بمدادهم ودافع عنها أمراؤكم الخلفاء بدمائهم.

رسولكم يقول: «لَا تَقُتُّوا فِي أَعْضَادِ النَّاسِ»، رسولكم يقول: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ، وَالدِّينِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ».

نحن بإذن الله لا غيرنا، وجيلنا لا غيره هو من سيشهد التغيير بحول الله وقوته. ثقوا بالله وثقوا بأمتكم التي يرتعد الغرب وأساطينه من صحوتها وهو يعلم كم هي حبلى بالأبطال والأخيار.

أنتم لستم غثاء وإلا فلماذا يحاربكم الغرب وعملاؤه ويخشون وحدتكم؟ أنتم من هزم أمريكا ومرغ أنفها مرارا بتراب أفغانستان، أنتم من أسقط أربعة أنظمة كان يظن البعض أن ما لها من زوال. أنتم من يقدم التضحيات في فلسطين وقد مرغ ستة من أبنائكم كبرياء يهود بملعقة طعام.

ما أعظمكم وأعظم أمتكم، ما أعظمها في عقيدتها الجامعة الجذابة المقنعة التي تشقى بفقدها أنظمة العالم فتمشي مكبة على وجهها.

ما أعظم أمتنا في أبنائها الشباب وكم يتمنى الغرب الذي هرمت ظهور عجّازه أن يكون له ما عندكم من ريعان الشباب وهمته ونضارته.

ما أعظم أمتنا في موقعها الاستراتيجي وثروات برها وبحرها التي حباناالله وحرمها أشقياء الأرض وشذاذها.

ما أعظمنا في شريعة ربنا التي قادت البشرية سابقا والقادرة وحدها اليوم على إنقاذنا بل وإنقاذ أمريكا وأوروبا وروسيا من وحل الرأسمالية التي يشقى بها حتى أهلها.

والله لا ينقصكم إلا قائد رباني حقيقي، تلتفون حوله في بيعة على كتاب الله وسنة نبيه تحيل هذه الأرض نورا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا.

اللهم لا تطل بنا هذا العهد واجعلنا من شهوده وأوليائه، والحمد لله رب العالمين ■

تتمة: زيارة رئيس كيان يهود لتركيا أهدافها وأخطارها؟

للطاقة والتحالف التاريخي مع (إسرائيل) الذي أدى إلى تهميش تركيا وتحقيق أهداف أخرى انهار تماما.. والأمر ينطبق على قانون مانياتيس الذي يعين الحدود الخارجية للجرف القاري اليوناني انهار كلا الهدفين، وحطمت تركيا قانون مانياتيس (الذي تطلق عليه الوطن الأزرق) وعززت تفوقها على المواقف اليونانية مع الاتفاق التركي الليبي والآن جاء موقف واشنطن ليعطيها الفرصة". وذكرت أن "رئيس الوزراء اليوناني ميتسوتاكيس لا يريد إجراء حوار مع تركيا.. وكما أنه لم يتفاوض مع أمريكا.." وأضافت أن "أمريكا عملت عبر ألمانيا على منع فرض عقوبات على تركيا بسبب أزمة التنقيب في شرق المتوسط العام الماضي".

هذا هو معنى سيره في فلك أمريكا ينفذ مشاريعها الاستعمارية الكبرى في المنطقة الإسلامية، ومنها تثبيت كيان يهود وهو مشروع مصيري لأمريكا حتى تبقى مسيطرة على المنطقة وتحول دون نهضة الأمة وتحررها من ربقة الاستعمار وعودة الإسلام إلى الحكم، بل امتد نشاطه إلى أوروبا كما حصل مؤخرا في موضوع أوكرانيا، مقابل تحقيق مصالح آنية لدعم حكمه واقتصاده وتعزيز مكانته الإقليمية، علما أن بإمكانه أن يحقق ذلك وأكثر، لو هدم الجمهورية وأقام الخلافة، فلجمع المسلمين حوله ووحد بلادهم ولأصبح يقود دولة عظمى، ولكنه أخلد إلى الأرض فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين، فأبى أن يشرّفه الله كما شرّف الفاتح وياووز وأن يتخذ موقفا مشرفا كما اتخذه الخليفة عبد الحميد الثاني برفض إغراءات يهود ومن ورائهم بريطانيا بدفع ديونه وتعزيز اقتصاده وعدم المساس بحكمه مقابل أن يمنحهم وطنا في فلسطين.

إن من شر ما ابتلي به المسلمون في هذا الزمان هو من يسمون بالمسلمين المعتدلين، وعلى رأسهم أردوغان، الذين يخدمون دول الاستعمار ويخدعون السذج بأنهم يخدمون الإسلام والمسلمين وهم يتبنون أفكار الكفر من علمانية وديمقراطية وغيرها ويطبقونها بحذافيرها كأصحابها الكفار! فخطرهم لا يقل عن خطر العلمانيين الذين يعادون الإسلام مباشرة.

وهكذا يثبت أردوغان أنه مكافيللي حاذق، يتقن فن الخداع والكذب، ومن أجل ذلك يلجأ إلى الخطابات الرنانة وإثارة المشاعر وكأنه ضد كيان يهود أو يريد أن يحرر شبرا من فلسطين! فيخدع الناس العاطفيين، ولكنه في الأفعال يدعم كيان يهود كما ينفذ مشاريع أمريكا، والرعاع يبررون له كل خياناته التي لا تختلف عن خيانة أولاد زايد في الإمارات أو ملك البحرين أو السيسي في مصر أو عبد الله الثاني في الأردن أو ملك المغرب أو البرهان ودقلو في السودان أو غيرهم من حكام المسلمين عربا وعجما.

إن رحمة الله قريبة من المؤمنين، فمنّ عليهم أن جعل منهم ثلة واعية مخلصة تتصدى لسياساته كما تصدت لسياسات عبد الناصر الذي لمع نجمه أكثر مما لمع نجم أردوغان، فلم يعد يحس منه من أحد ولا يسمع له ركزا، وهكذا مصير أردوغان وكافة المتآمرين على الأمة فينتهي الحكم الجبري ومن ثم تكون خلافة راشدة على منهاج النبوة تقودها هذه الثلة بإذن الله ■

تتمة كلمة العدد: هل تأخر النصر؟

فكرا أثريا غير قابل للحياة إلا في أطراف الصحراء لأن أنفسهم سولت لهم هذا وزينته لهم فزادت طمأنينتهم واشتد بطشهم بالدعوة بل وبالأمة كلها كبرا وعلوا وفسادا حتى صارت بلاد المسلمين اليوم تعيش ألوانا من الجوع والحصار والدمار لم تعرفها البشرية من قبل، ما أشعل هذا السؤال بين الناس بقوة وإلحاح، متى نصر الله؟! هل تأخر نصر الله؟!

والحق أن نصر الله لا يتأخر فإن له ميقاتا معلوما عند ربنا لا يجليه لوقته إلا هو، وإن أبلغ أماراته بعد شدة الفتن وطمأنينة الطغاة وأهل الدنيا هو وقوع هذا السؤال من خواص الأمة وعوامها. غير أن رسول الله ﷺ عالج خباباً بقوله الذي يثير في النفس يقينا عظيما وهو قَسَمُه عليه صلاة الله وسلامه أن الله سيتم هذا الأمر حتى يعم الحواضر من حولنا، ثم قال له ولكنكم تستعجلون. ونحن اليوم نستعجل كما استعجل الذين من قبلنا وعلينا المزيد من الصبر الذي يرفده يقين بأن الله ناصر هذا الدين، فمن انشغل بموعود الله فهو منصور لا محالة، فالله تعالى لا يخلف الميعاد، وهو القائل: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. وأيّ وعد هو أكثر بيانا ووضوحا من هذا في النصرة والتمكين وعودة راية الحق إلى أيدي الذين ظهرت فيهم حقيقة العبادة في أعلى صورهم يوم صبروا وثبتوا ومضوا في طريقة الخلافة بيقين المؤمنين في زمن قل فيه النصير وانعدم المأوى وصار أمر الناس إلى طواغيتهم!

وبذلك نزداد ثقة أن اشتداد هذا السؤال مؤذن بقرب الفرج ورفع الأغلال ونصرة هذا الدين، اللهم اجعل لنا منك في هذا النصيب الأوفى واكتبنا في خير من بذل الطاعات وأدى الأمانات وتحققت لهم نصرتك ■

نظام الخلافة هو الوحيد القادر على إنقاذ البشرية

في ٢٤ شباط/فبراير الماضي، اعتقلت الاستخبارات الهندية زياد الدين بقوي لإلقائه خطبة حول أهمية دولة الخلافة ودورها ومستقبلها بالنسبة للبلاد الإسلامية. وتضمنت المزاعم المقدمة افتراء مفاده أن حزب التحرير هو فرع من تنظيم الدولة. وهو ما اعتبره بيان صحفي أصدره مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير المهندس صلاح الدين عضاضة: أنه يشير ضمناً إلى تبرير فرض قوانين منع الأنشطة التي يقوم بها شباب الحزب وتفعيل تطبيق القوانين القاسية ذات الصلة، فهم يحاولون خداع الناس بكذبة وقحة تدّعي أن منظمة فكرية عمرها ٧٠ عاماً هي من نسل مجموعة مسلحة عمرها أقل من ٢٠ عاماً! وقال البيان: يأتي ذلك في وقت تعجز المؤسسة الحاكمة في الهند، بقيادة مودي، عن كبح جماح روسيا في هجومها على أوكرانيا ما عرّض آلاف الطلاب الهنود للأذى، وعلى الرغم من حديث الهند "الحازم" عن "الإرهاب الذي ترعاه الدولة"، إلاّ أنها تظل صامتة عندما تضع أمريكا وأوروبا الأسلحة الخفيفة والمتوسطة في أيدي المدنيين للدفاع عن بلادهم. وأكد البيان: أن نظام الخلافة هو الوحيد القادر على إنقاذ البشرية، بما في ذلك أهل الهند، من حالة الفوضى التي تعيشها اليوم، على أيدي الحكام الذين يهلكون شعوبهم، فقط للحفاظ على كراسيهم وعروشهم. مذكرا بأن شبه القارة الهندية شهدت في ظلّ حكم الإسلام سلاماً وأمنا وازدهارا لم يسبق له مثيل. وليعلم الجميع أن اليوم الذي يُصلح فيه المسلمون العالم من جديد سيأتي قريباً بإذن الله.

أيها الجند في جيوش المسلمين من منكم ينال شرف كسر أغلال الكفار عن أعناقنا؟

وجه حزب التحرير في ولاية باكستان عبر نشرة أصدرها الجمعة، ٤ آذار/مارس نداء إلى المسلمين في باكستان قال فيه: يظلّ تأمين مصالح المستعمر خطاً أحمر لجميع الأحزاب السياسية، ومهما كان، يقف كل من الحكام والمعارضة على الجانب نفسه عندما يتعلق الأمر بتأمين مصالح المستعمرين، وعلى مدار العشرين سنة الماضية، عملت الأحزاب السياسية تدريجياً على تقويض أمننا، من خلال الطاعة العمياء لأمريكا، فمنذ عهد مشرف وحتى الآن، تناوبت الأحزاب السياسية على التخلي تدريجياً عن كشمير المحتلة للهند، وجميعها منعت الجهاد في سبيل الله واستنكرته ووصفته بالخيانة. وخاطبت النشرة القوات المسلحة الباكستانية مؤكدة: لا نهاية لمعاناة الناس إلا باستئناف الحياة الإسلامية فوراً، عندها فقط ستستعيد الأمة الإسلامية مكانتها المرموقة، بأعظم حضارة شهدها العالم، فانصروا إقامة دولة الخلافة التي سترعى موارد الأمة الهائلة وتستثمرها بما يخدم مصالح الناس كما فعلت لقرون، أعطوا النصرة لدولة الخلافة التي ستوحد القوات المسلحة المسلمة في قوة عسكرية واحدة تعطي الأمن لجميع المظلومين والمضطهدين، ففي عهد الخلافة كانت أراضي المسلمين تتحرر من عدوها مهما كان قويا، ولو بعد حين، فلما زالت الخلافة داس المستعمرون كل قانون بأقدامهم بسهولة، سواء في احتلال بوش لأفغانستان أو في حرب بوتين على أوكرانيا، فمن منكم ينال شرف كسر أغلال الكفار عن أعناقنا، ونشر الإسلام بالدعوة والجهاد، ويرفع هذه الأمة بدينها، ويخلّصها من الدنية لعدوها؟

أوكرانيا وتجدد الصراع على الموقف الدولي

الحلقة (١)

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

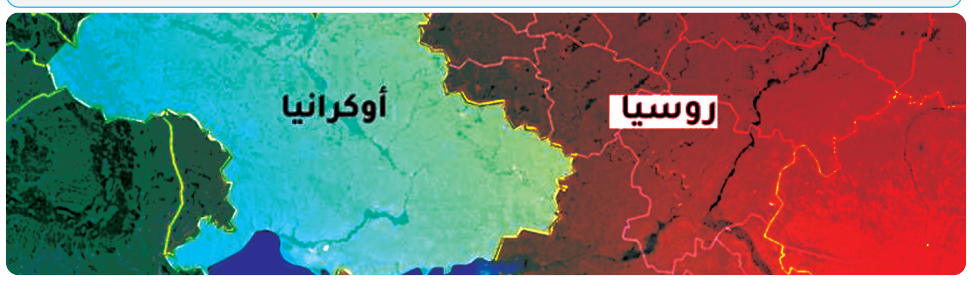

نموذج الأحداث والصراعات الدولية الحاصلة اليوم في أوكرانيا، بين الدول الكبرى، أو الدول الإقليمية المجاورة، وربما تحل وتحصل مستقبلا كذلك في مناطق متعددة في العالم في الأماكن المرشحة لمثل هذه الصراعات؛ مثل تايوان وكوريا الشمالية، أو بعض الدول المحاذية لروسيا، في المنظومة السياسية الروسية لما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

هذه الصراعات والأحداث هي مظاهر لأحداث وصراعات لا تنفصل عن الصراع الدولي العالمي بين الدول الكبرى؛ من أجل الهيمنة والسطوة والسيطرة، وإبقاء سياسة الهيمنة والغطرسة الأمريكية لأكبر مدة تستطيعها. ولا تقف هذه الصراعات عند حد صراع على منطقة محصورة في أوكرانيا، أو في غيرها مستقبلا، بل إن هذه الصراعات امتداد لأمر أكبر؛ وهو هيكلية الدول والموقف الدولي، ومحاولات أمريكا ترسيخه بكل قوتها وثقلها السياسي والاقتصادي والعسكري. وفي الوقت نفسه محاولات الدول الأخرى التفلت من هذه السطوة، وهذا القهر والتسلط السياسي والاقتصادي والعسكري. ولا بد لفهم هذه الأمور من الوقوف عند معنى الموقف الدولي وطبيعته الحالية وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي.

ونقصد بالموقف الدولي: مركز الدولة الأولى في العالم، والدول التي تزاحمها، وهو يتعلق بهيكلية العلاقات الدولية، والدول المؤثرة في هذه الهيكلية الدولية. وفهم هذا الموقف يستلزم فهم موقع الدول الفاعلة عالميا في السياسة الدولية، وفهم علاقاتها ومشاريعها، وأعمالها السياسية في المحافظة على مركزها كدولة أولى، أو دولاً مزاحمة لها، وفهم علاقات هذه الدول مع الدول الأخرى؛ سواء أكانت حليفة أو تابعة أو تدور في فلك؛ لأن هذا كله يؤثر في طبيعة العلاقات الدولية وتشكيلة الموقف الدولي، والتغيرات والمؤثرات التي تعتريه، أو تدخل في إطاره. والموقف الدولي أو هيكلية العلاقات بين الدول الفاعلة عالميا، لا يدوم على حال، فهو في تغير مستمر وقد ينشأ بين عشية وضحاها؛ كما حصل عندما انهار الاتحاد السوفيتي، وتفكك حلف وارسو. وقد يحتاج الأمر إلى مدة طويلة من الصراع المرير والمستمر حتى يتبلور ويتشكل؛ كما جرى بعد الحرب العالمية الثانية في بروز أمريكا والاتحاد السوفيتي، وكما يجري كذلك هذه الأيام على الساحة الدولية. هذه بإيجاز نبذة عن مفهوم الموقف الدولي وهيكلية العلاقات الدولية.

لقد مر هذا الصراع الدولي وهيكلية العلاقات الدولية، وبروز الدول المؤثرة عالميا بأدوار عديدة، وحالات متغيرة ومتقلبة خلال الألفية السابقة وبداية الألفية الجديدة، كانت تتغير فيها تشكيلات الدول، من حيث التأثير في الموقف الدولي، أو السيطرة على الدولة الأولى في العالم. وتتغير كذلك شكل المنظومة في هذا الموقف؛ من حيث القوة وفرض السيطرة على باقي الدول، أو الضعف وعدم القدرة على التأثير في الساحة الدولية. وسوف نتحدث عن مرحلة كنموذج لهذا الصراع، وهيكلية الدول الفاعلة والمؤثرة عالميا. هذه المرحلة هي: ما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي؛ في هذه المتغيرات الدولية على الموقف الدولي والفترة التي تلت ذلك حتى يومنا هذا؛ لنصل إلى المسألة الأوكرانية كنقطة تحول بارزة في التأثير في المتغيرات الدولية، نحو وضع جديد يضاف إلى مؤثرات أخرى قد توصل إلى بلورة وبروز موقف دولي جديد في الساحة الدولية في المستقبل القريب.

لقد تشكل الموقف الدولي بوجه جديد، وقوى فاعلة جديدة بعد الحرب العالمية الثانية برزت فيه أمريكا قائدة لحلف الأطلسي، وبرزت روسيا قائدة لحلف وارسو. وظل هذا الوجه طوال الفترة التي سبقت سنة ١٩٩٠، أي تفكك حلف وارسو، وانتهاء قوة وتأثير المنظومة الشرقية كدولة ثانية مؤثرة في الموقف الدولي. لقد برزت أمريكا كدولة متفردة، أو شبه متفردة في الموقف الدولي، وفي رسم سياسة العالم، ورسم خرائطه السياسية، والتأثير في القضايا الدولية الحساسة بشكل مباشر، ووصل الحد بأمريكا في هذه المرحلة التي أعقبت تفكك حلف وارسو إلى حد جر العالم أجمع خلفها، عسكريا وسياسيا واقتصاديا، في حسم الصراعات الدولية أو الإقليمية؛ كما جرى في مناطق عديدة في العالم، مثل العراق وأفغانستان وصربيا وكوريا، وغيرها... ولم يقف الأمر عند حد الدول الضعيفة بل تجاوز صلف أمريكا وعنجهيتها الدول الضعيفة إلى الدول الكبرى العملاقة، مثل الصين وروسيا في فرض اتفاقات عسكرية وسياسية بشروط مذلة، مثل مسألة الصواريخ وتدمير قسم من الرؤوس النووية، ومسألة تايوان في بحر الصين الجنوبي...

لقد ساعد أمريكا في فرض هذه الهيمنة وشبه التفرد قوتها العسكرية والاقتصادية والسياسية، واتساع مناطق نفوذها السياسي وكثرة عملائها. لقد بلغ الظلم والغطرسة السياسية والعسكرية والاقتصادية مداه في العالم، ما حدا بالكثير من الدول الكبرى للتململ والتظلم، خاصة في مسألة الهيمنة الاقتصادية والتحكمات في الأسواق والسلع الحيوية مثل البترول.

وقبل أن نذكر طريقة التعبير عن التظلم، والسعي لرفع هذا الظلم العالمي الذي تفرضه أمريكا على العالم، نريد أن نقف قليلاً عند بعض القضايا الدولية بعد مرحلة الاتحاد السوفيتي التي افتعلتها أمريكا أو سخرتها، وأجبرت الدول الكبرى عليها؛ لإبقاء السيطرة والهيمنة السياسية، وإبقاء سياسة التفرد أو الهيمنة العالمية، وتكريس جذورها عالميا، وفي الوقت نفسه محاربة من يريد التفلت من هذه الهيمنة ومحاربته بكل الوسائل المتاحة لديها.

١- العمل على بقاء هيمنة الدولار الأمريكي؛ باعتباره العملة الرئيسة في العالم، وإجبار دول العالم على اعتباره غطاء لكل العملات، وأداة التبادل التجاري الرئيسة، وخاصة في أسعار البترول والعقود مع الشركات.

٢- محاربة التقارب بين الدول والاتحادات، خاصة الوحدة الأوروبية، والتعاون بين روسيا والصين أو كوريا الشمالية والصين.

٣- فرض الهيمنة الاقتصادية العالمية على السلع الحيوية، ومحاولة احتكار الأسواق العالمية، خاصة أسواق البترول والإلكترونيات والصناعات الطبية والأدوية.

٤- الوقوف في وجه الشعوب الساعية للانعتاق من ربقة العبودية التي فرضها حكامها عملاء أمريكا في كثير من دول العالم خاصة في المناطق الإسلامية.

٥- وضع قواعد عسكرية ونشرها في كثير من مناطق العالم، سواء في مناطق الدول الكبرى أو الدول الضعيفة، مثل نشر منظومات صاروخية في دول أوروبا، وقواعد عسكرية في الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي.

٦- افتعال أزمات اقتصادية عالمية، وضرب الأسواق المالية، عن طريق عملائها وشركاتها العملاقة هنا وهناك؛ من أجل تدمير اقتصاديات الدول، وجعلها تدور في أوضاع كارثية تُلجئها للمساعدة ومدّ يد العون.

٧- القيام بأعمال البلطجة، وجر العالم خلفها في حروب تخدم مصلحتها السياسية، كما جرى في حرب أفغانستان والعراق.

٨- القيام بفرض العقوبات الاقتصادية على الدول المعاكسة لسياساتها ظاهرا أو حقيقة، وذلك كما فعلت مع إيران سابقا وحاليا، وكما فعلت أيضا مع كوريا الشمالية، وكما تريد أن تفعل هذه الأيام مع روسيا بسبب تمردها على سطوتها السياسية في أوكرانيا.

هذه نماذج من أعمال أمريكا التي تحاول من خلالها إبقاء السطوة السياسية، وإبقاء هيمنتها على العالم، وفي الوقت نفسه محاولة منع أي صعود أو تمرد على هذه الهيمنة السياسية. فهل خضعت الدول الكبرى لهذه السياسات، وحنت ظهرها لأمريكا لتتخذ منها ركوبا وحاملا لأوزارها الاقتصادية والسياسية؟ أم أن العالم قد بدأ يتململ تجاه هذه السياسات القسرية والقهرية التسلطية والاستعبادية أحيانا؟ ■

يتبع...

النفايات الصناعية النووية المشعة وخطورتها على البيئة والحياة والإنسان

(الحلقة الأولى)

بقلم: المهندس شفيق خميس – ولاية اليمن

خلق الله الكون بأجرامه المتناهية، والحياة بأشكالها المختلفة من حيوان ونبات في البر والبحر خدمةً للإنسان، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. كانت الأرض ببرها وبحرها وغلافها الجوي نظيفة، وجعل الله لها نظاماً تمضي عليه يحقق للإنسان رغد العيش، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾، ولم يجعل للإنسان الحق في الخروج عن هذا النظام، لما في ذلك من عواقب وخيمة، وآثار مدمرة للإنسان وحياته وحياة غيره من المخلوقات.

عادة ما ارتبط ظهور النفايات بالتصنيع، كان الإنسان ذو العقل والبصيرة تأتي نفايات تصنيعه آمنة، لا ينتج مخلفات خطرة على حياته وحياة البيئة التي يعيش فيها، وأما الطاغي فتكون نفايات تصنيعه ضارة مدمرة. ظهرت النفايات الملوثة للبيئة والخطرة على حياة الإنسان والحيوان والنبات بظهور المبدأ الرأسمالي، فبظهوره ازدادت أعداد الصناعات المختلفة النفطية والكيميائية والنووية، حتى بلغت مئات الآلاف، وحرص الرأسماليون دائماً على زيادة أرباحهم عن طريق زيادة إنتاج مصانعهم.

تعد الصناعات الكيميائية والنووية التي تستخدم اليورانيوم ونظائره المشعة من أخطر الصناعات على البيئة والتربة والصخور والهواء والنباتات والإنسان، ونفاياتها من أخطر النفايات، وقد استخدمت أمريكا في حربها على العراق في ١٩٩١م اليورانيوم المنضب في ذخائرها بديلاً عن فلز الرصاص، واليورانيوم غير المنضب في أفغانستان في ٢٠٠١م، ما أدى إلى تلويث البيئة في البلدين، وانتشار الأورام السرطانية، والمواليد المشوهين.

تشمل النفايات السامة والخطرة الصناعات الكيميائية للأدوية والأسمدة والسموم الزراعية، والصناعات النووية، تقدر المفاعلات النووية حول العالم بـ٤٣٩ مفاعل منها ١٠٤ في أمريكا وحدها.

لقد ظهرت الآثار السلبية لنفايات المصانع، مع ارتفاع وعي الناس في البلدان الصناعية، بعد ظهور الأمراض ذات الصلة بنفايات التصنيع، ففرضت القيود على تلك الصناعات ونفاياتها تلزمها بسلامة التخلص من نفاياتها، فهربت تلك المصانع بنفاياتها إلى خارج حدود تلك الدول الصناعية، حيث لا رقيب ولا حسيب عليها هناك، إما لجهل الناس بخطورة نفايات تلك المصانع، أو بتواطؤ الحكام في البلدان المتخلفة اقتصادياً.

تذكر التقارير أن ٣٤ بلداً أفريقياً قد حلت بها نكبة النفايات السامة للدول الصناعية "أوروبا، وأستراليا، وروسيا، وأمريكا". ذكرت صحيفة الإندبندنت البريطانية في ٢٠١٣م أن المافيا الإيطالية تتقاضى ٢٠ مليار يورو سنويا مقابل إغراق شحنات من النفايات الخطرة في سواحل ليبيا، وهذا ما يفسر نفوق الحيتان قبالة السواحل الليبية. كما تولت عصابات المافيا عقد صفقات مشبوهة مع بعض المسئولين في البلدان الفقيرة لدفن النفايات النووية. وبحسب دراسة لخدمة إنتر برس الإعلامية العالمية، فإن تكلفة دفن طن واحد من النفايات الخطرة في إحدى دول أفريقيا يكلف الدول الغنية ٢,٥ دولار، فيما يكلف دفنه في أوروبا أكثر من ٢٥٠ دولارا.

لقد عانت أفريقيا وما زالت تعاني من دفن النفايات السامة في أراضيها، ما جعل المحلل السياسي الكاميروني باتريس دافيد دولمبا يضع كتاب "لا تدفنوا نفاياتكم عندنا". وأشار إلى أنه في عام ١٩٨٩ نشرت المنظمة الدولية للصحة أن أسباب موت الأطفال في أفريقيا وتحديدا في الكاميرون وموزمبيق وأفريقيا الوسطى والغربية يرجع إلى دفن النفايات النووية في تلك الدول مقابل المليارات من الدولارات. فدول مثل ألمانيا وأستراليا كتبت صحفها عن تجار النفايات النووية الذين يجدون القارة الأفريقية مثالية لدفن نفاياتهم.

كشفت مجلة لوسولاي السنغالية في تقريرها عن تجار النفايات النووية في القارة الأفريقية، أن دولاً أفريقية مثل موزمبيق وأفريقيا الوسطى تشكل بنسبة ٣٣٪ من مساحة حقيقية ترمي فيها الدول الغربية نفاياتها. وأشارت الوكالة الدولية للطاقة في تقرير لها سنة ٢٠٠٣ عن سوق النفايات النووية إلى موزمبيق معتبرة أن هذا البلد المصاب قرابة ٣٩٪ من أطفاله بالإيدز، و٣٣٪ بسرطان الدم، الغارق في الفقر، يشكل جغرافية "مرفوضة" في عالم النفايات النووية التي تلقي بها الدول الصناعية الكبرى على أرضه.

وترجع الزيادة الكبيرة في حجم التجارة الدولية للنفايات الخطرة إلى ارتفاع معدلات التصنيع بالعالم المتقدم، والذي تصاحبه زيادة النفايات، وتقلص المواقع الآمنة لدفنها لديها. وتحدثت جريدة "لوسوار" البلجيكية أن دولاً مثل اليابان، وكوريا الجنوبية، وتايوان بالإضافة إلى دول غربية، مثل ألمانيا والنمسا وفرنسا، "مهتمة" بالأسواق الأفريقية الحرة لرمي النفايات النووية بها.

وكما كانت أفريقيا بلداً مستباحاً للنفايات النووية من الدول الأوروبية الصناعية، كانت أمريكا الجنوبية محطاً للنفايات السامة الأمريكية، فقد ذكرت منظمة جرين بيس الدولية، في دراسة لها، أن هناك ١١٥ شحنة من النفايات النووية السامة، أرسلت بين عامي ١٩٨٧ و١٩٩٨ إلى دول أمريكا الجنوبية وأفريقيا.

ولفتت صحيفة التيلجراف البريطانية، إلى الكشف عن سفن تحوي نفايات نووية، إلى السواحل الصومالية وبعض الدول الأخرى. هذه السفن إما كانت تغرق وإما يتم إغراقها قبالة السواحل الصومالية، أو تنقل الشحنات، وتدفن في مناطق بالصحراء. دمرت البيئة البحرية في الشواطئ الصومالية بسبب نفايات الدول الصناعية، النووية، ومن بين عشرات السفن، تم الكشف عن سفينتين إحداهما إيطالية والأخرى سويسرية، قامتا بإلقاء حمولتهما بالقرب من الساحل الصومالي، كشفتهما أمواج تسونامي حين وصلت الشواطئ الصومالية في عام ٢٠٠٤، وتعرض أهالي القرى الساحلية، لأمراض سرطانية نتيجة لطفوّ الحاويات السامة، المحملة بالنفايات النووية ■

كيان يهود يحاول اقتناص فرصة ما يحصل في أوكرانيا والأمة الإسلامية تفوت فرصة تحرير فلسطين!

قال وزير خارجية أمريكا، أنتوني بلينكن، ونظيره في كيان يهود، يائير لبيد، إنهما ناقشا حرب أوكرانيا ومحادثات إيران النووية خلال اجتماع في ريغا، عاصمة لاتفيا، ورحّب بلينكن بمحاولة كيان يهود لعب دور الوساطة بين موسكو وكييف، وشدد على التزام واشنطن بعدم تمكين إيران من امتلاك سلاح نووي. ويأتي اللقاء بعدما زار نفتالي بينيت رئيس حكومة الاحتلال، موسكو وبرلين، للاجتماع مع الرئيس فلاديمير بوتين، إثر دخوله على خط الوساطة والذي شمل إجراء محادثات مع كل من الرئيسين الأوكراني والفرنسي والمستشار الألماني. من جانبه أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين، في تعليق صحفي، نشره على مواقعه أن: كيان يهود أقل حجماً من التوسط في حل النزاع ولا يستطيع التحرك إلا ضمن مساحة تسمح بها أمريكا وتصب في صالح سياستها. ورغم ما سبق إلا أن الكيان المسخ يحاول تحقيق مصالحه وخاصة السماح ليهود روسيا وأوكرانيا بالهجرة إلى فلسطين، والتأثير على اتفاق فيّنا النووي الجديد - وكذلك استمرار التنسيق مع روسيا في سوريا - والظهور بمظهر الدولة المؤثرة. وخلص التعليق إلى القول: من المؤلم أن نجد كيان يهود يتحرك في ظل هذا الظرف الدولي لجلب المزيد من شذاذ الآفاق إلى الأرض المباركة وتعزيز مكانته في المنطقة، بينما نجد الأمة الإسلامية على الهامش لا دولة لها تؤثر في السياسة الدولية وفي الموقف الدولي ولا قادة يحركون الجيوش وينتهزون هذا الظرف لتحرير فلسطين واقتلاع كيان يهود من جذوره في ظل صراع وحوش الرأسمالية الذين يقدسون المنفعة، فإن وجدوا كيان يهود في معركة خاسرة مع الأمة الإسلامية ويضر بمصالحهم ويسبب لهم الخسائر، ربما يتركون كيان يهود يواجه مصير أوكرانيا حالياً. فهل تقتنص الأمة هذا الظرف لاستعادة فلسطين من مخالب الغرب وإعادتها إلى حضن الأمة الإسلامية وتعيدها درة تاج المسلمين؟